ذكر الله تعالى عن هذه الثلاثة ثلاث امور كلها تفيد الكرامة
الاول قولهم الحمد لله فان الحامد يثاب الثاني قولهم
ربنا فان الله تعالى اذا نودي بهذا اللفظ استجاب للمنادي
ما لم يكن يطلب ما لا يجوز الثالث قولهم غفور شكور
والغفور اشارة الى ما غفر لهم في الاخرة حمدهم
في الدنيا والشكور الى ما يعطيهم الله ويزيدهم بسبب
حمدهم في الاخرة وقولهم الذي احلنا دار المقامة
اي الاقامة اشارة الى الدنيا منزلة ينزلها المكلف
ويرتحل منها الى منزلة القبور ومن القبور الى منزلة
العرصة التي فيها الجمع ومنها التوزيع الى دار البقا اما
الى الجنة واما الى النار اجارنا الله تعالى ومحبينا
منها وقولهم من فضله اي لا بعمل منا فان حسناتنا
انما كانت منا منه تعالى اذ لا عليه واجب متعلق
باحلنا ومن اما للعلة واما لابتدا الغاية وقولهم
لا يمسنا فيها اي في وقت من الاوقات نصب ولا يمسنا
فيها لغوب حال من مفعول احلنا الاول او الثاني
لان الجملة مشتملة على ضمير كل منهما وان كان
الحال من الاول اظهر والنصب التعب والمشقة
واللغوب الفتور الناشي عنه وعلى هذا فيقال اذا
انتفى السبب انتفى المسبب فاذا قيل لم اكل فيعلم انتفا
الشبع فلا حاجة الى قوله ثانيا فلما شبع بخلاف العكس
الا ترى انه يجوز لم اشبع ولم اكل والاية الكريمة على
ما تقرر من نفي السبب ثم نفي المسبب فما فايدته
اجيب بان النصب هو تعب البدن واللغوب
هو تعب النفس وقيل اللغوب الوجع وحينئذ

قال

فالسؤال زايل واجاب الرازي بجواب قال ابن
عادل ليس بذاك فتركته ولما بين تعالى ما هم فيه من النعمة
في دار السرور التي قال فيها القايل

غدا لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سرا

بين ما لاعدائهم من النقمة زيادة في سرورهم بما قاسوا
في الدنيا من تكبرهم عليهم وفخورهم بقوله تعالى والذين
كفروا اي ستروا ما دلت عليه عقولهم من شموس
الايات وانوار الدلالات لهم نار جهنم اي بما جحدوا
اولياء الله الدعاة اليه لا يقضى اي يحكم عليهم اي
بموت ثان فيموتوا اي فيتسبب عن القضا موتهم
فيستريحوا كقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك اي بالموت فيستريح بل العذاب دايم بغير
نصب فيموتوا باضمار ان ولما كانت الشدايد في الدنيا
تنفرج وان طال امدها قال تعالى ولا يخفف عنهم
واغرق في النفي بقوله تعالى من عذابها اي جهنم
في الاية لطايف الاولى ان العذاب في الدنيا ان دام
قتل وان لم يقتل يعتاده البدن ويصير مزاجا
فاسدا لا يحس به المعذب فقال عذاب نار الاخرة
ليس كعذاب الدنيا اما ان يفنى واما ان يألفه البدن
بل هو في كل زمان شديد والمعذب فيه دايم
الثانية وصف العذاب بانه لا يفتر ولا ينقطع ولا
باقوى الاسباب وهو الموت حتى يموتوا ولا يخافوا
كما قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي
بالموت الثالثة ذكر في المعذبين الاشقيا بانه لا ينقص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)